

السَّيِّدُ الْمُتَّبِعُ  
بَيْنَ الشَّيْخِ ابْنِ بَارٍ وَالْعُلَمَاءِ

إعداد

محمد بن موسى الموسى  
مدير مكتب بيت سماحة الشيخ ابن باز  
ومحمد بن إبراهيم الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٧٤١ محمد بن إبراهيم الحمد، ٢٧٤١ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر

الحمد، محمد بن إبراهيم

الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء./

محمد بن إبراهيم الحمد، محمد بن موسى الموسى - الزلفي، ٢٧٤١ هـ

٧٦٠ ص ، ١٧X٢٤سم

ردمك ٢-١٠٦-٥٦-٩٩٦٠

١-الرسائل العربية-العصر الحديث،الموسى محمد بن موسى(مؤلف مشارك) ب.العنوان

١٤٢٧/٣٨٥٦

ديوي ٩١٦،٩

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٣٨٥٦

ردمك : ٢-١٠٦-٥٦-٩٩٦٠

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

دار ابن خزيمة

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض

المركز - شارع الاحساء - غرب حديقة الحيوان

هاتف: ٤٧٣٠٧٨٨ - ٤٧٦٩٩٣٢ - فاكس: ٤٧٦٠٧٩٥

## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد  
فإن الحديث عن العلم والعلماء لذيد المطعم ، زاكي الثمر ، حميد العواقب ؛  
إذ هو يثمر محبتهم ، ويوحي بالافتداء بهم ، ويدفع إلى السير على منوالهم .  
وكثيراً ما دفع الناس إلى عمل جليل حكاية قرؤوها عن رجل عظيم ، أو حادثة  
رويت عنه .

ولقد يسر الله لنا إخراج كتاب عن الإمام القدوة العلامة بقية السلف ، وشيخ  
الإسلام ، ومفتي المسلمين سماحة شيخنا الوالد أبي عبدالله الشيخ عبدالعزيز  
ابن عبدالله بن باز رحمته الله .

وقد خرج ذلك الكتاب حاملاً المسمى التالي :

### جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز

وقد جاء ذلك الكتاب موضحاً صورة صادقة لحياة سماحة الشيخ ؛ فهو يصور  
أخلاقه ، وعلمه وعبادته ، وحاله في الصحة والمرض ، وفي الحضر والسفر ،  
ومواقفه الرائعة ، وقصصه المؤثرة ، وأحواله العجيبة ، وأيديه البيضاء ، وأعماله  
الجليلة ، ومآثره الخالدة ، ومنهجه في التعامل مع الناس على اختلاف طبقاتهم .  
كما أنه يحتوي على أخبار ، وإملاءات ، ومكاتبات نادرة تلقي الضوء على  
جوانب مضيئة من تلك السيرة الغراء التي تحمل في طياتها لفتات علمية ،  
وتربوية عظيمة .

## بين الشيخ عبدالعزيز والشيخ أبي الأعلى المودودي - رحمهما الله -

- ١- كتاب من الشيخ أبي الأعلى إلى الشيخ عبدالعزيز يتضمن شكراً على الحفاوة والإكرام.
- ٢- كتاب من الشيخ أبي الأعلى يتضمن سروره بتعيين الشيخ عبدالعزيز رئيساً للجامعة الإسلامية، ويتضمن دعوات، وثناءاً على الشيخ بها، وفرحاً بإنشاء الجامعة الإسلامية.
- ٣- كتاب من الشيخ عبدالعزيز إلى الشيخ أبي الأعلى يبيد فيه محبته، وسؤاله عن حال الجماعة، ويثبت عما سمعه عن الشيخ، ويبين حبه له، وثناءه عليه، وإحسانه الظن به.

أبو الأعلى المودودي

Ichhra - Lahore - Pakistan

1909/15/15

والله اعلم بالصواب

الراي على المخدوم

بسم الله الرحمن الرحيم  
بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ الكريم المفضل فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز الموقر - حفظه الله وأدامه ذخراً للإسلام والمسلمين -

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فقد تشرفت بوصول رسالتكم الكريمة قبل ثلاثة أيام في مكة المكرمة بواسطة فضيلة الشيخ عبد الملك بن إبراهيم حفظه الله، وارتحنا لما علمنا بها من حسن أحوالكم، لا زال الله حارساً لكم، وممتعاً إياكم بحسن الصحة والعافية.

والأسف لا يزال ملء جوانحنا أننا ما استطعنا الحضور إليكم للسلام عليكم على الأقل يوم مغادرتنا لمدينة الرياض وذلك لضيق الوقت، وكثرة المشاغل واستمرار نزول المطر، وعلى كل فإننا ندعو الله - تبارك وتعالى - أن يقدر لنا اللقاء في موسم من مواسم الحج الآتية، وما ذلك على الله بعزيز.

وإننا لشاكرون لكم من أعماق قلوبنا على ما لقينا من فضيلتكم ومن سائر المشايخ العظام أكرمهم الله، أثناء إقامتنا بالرياض من الحفاوة والإكرام والضيافة، والله نسأل أن يجزيكم عنا وعن الإسلام خير الجزاء وأحسنه وأوفره. وقد كان سرورنا عظيماً لما وجدنا مع رسالتكم جواب جلالة الملك المعظم على برقيتنا التي كنا أرسلناها إليه بالدمام.

عسى أن تفضلوا بإبلاغ جلالته سلامنا وشكرنا الجزيل، كما نرجو أن تبلغوا سلامنا وأشواقنا وتحياتنا العاطرة لجميع المشايخ العظام في الرياض، ومن يحضر مجلسكم العامر من الأخوان والأحبة.

ومن هنا يتشرف بقراءة السلام عليكم الأخوان العزيزان غلام محمد ومحمد عاصم الحداد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أولاً وآخراً.

أخوكم المحب/ أبو الأعلى المودودي ١٢/٦/١٣٧٩هـ / ١٣/١٢/١٩٥٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

أبو الأعلى المودودي

مؤسس جامعة العلوم الإسلامية

Ichhra - Lahore - Pakistan

تاريخ ١٢/٣/١٤١١ هـ

١٤١١/٤/٢٥

محترمة أعيان الكرام فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز ربه العفو

- مرضه الله وحسن من أماله -

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ونرجو أن تكونوا على أمن ما ينسى لكم من الصحة والعافية والتمتع . وبعد ، فقد أخبرنا الأخ رAO عبد العزيز بن الرمان ، بأن قد سبب اختيارنا تمسك فضيلتكم رئيساً للجامعة الإسلامية التي نحن أنصارها بالديانة النبوية الحقة أن مشروعها هذا كمشروع هذه الجامعة إذا كان يحتاج لتفصيل إلى جمعية منظمة كبيرة كمهمة فضيلتكم ، ولذا فقد سرنا هذا السبب وأتبعنا تدويرنا جميعاً ونحس أن بعض الله سبحانه وتعالى أن يكون شافعكم ، ونحن بعد نتردد حتى نعلم ما لكم آمل الأمة الإسلامية في إيران رسالة السلام والتمتع القاموس الإسلام إلى شؤون الدنيا بالجامعة هذه الجامعة ، وتعتبر نظاماً على خطوط معينة واضحة بها جات المعمر ، نريد أن نطعنكم بكل ما نستطيع من التعاون معكم ، ما يتعلق بهذه الجامعة . والرجو من فضيلتكم عندما تشكرون بالرد على رسالتنا هذه ، أن تفيروا بما قد قطع مشروع الجامعة حتى الآن من التراجع وحتى ترجو أن تقوم الجامعة فضلاً أننا نوجه اليكم هذا السؤال لأن الإخوان من مفضل أنتم بالكتاب ، بل من أمه الهند كذلك ، وأما بالنسبة من هذه الجامعة ومن ضاحها ومن شروط الالتحاق بها وما إليها ، ولكن لا نستطيع أن نرد على أسئلتهم شيئاً .

هذا ، ومن هنا يلزم السلام عليكم الاتساع غلام محمد والإخوان معتمد جامع وغيليل المامدي وسائر من دعينا من زملائنا . ونرجو أن تلبوا سلامنا ونتمنا من معكم من تلاميذكم النجباء ومن يضمهم مجلسكم العام من الإخوان والأعيان .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أولاً وآخرها .

إبراهيم جواد خ٢٨١/٤/١٢  
بواسط محمد علي بابي  
ابن علي المودودي

بسم الله الرحمن الرحيم  
 حضرة أخينا الكريم فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز الموقر  
 - حرسه الله وكثر من أمثاله -

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ونرجو أن تكونوا على أحسن ما نتمنى لكم  
 من الصحة والعافية والسلامة. وبعد

فقد أخبرنا الأخ راؤ محمد أخت من الرياض بأن قد تم أخيراً تعيين فضيلتكم  
 رئيساً للجامعة الإسلامية المزمع إنشاؤها بالمدينة المنورة.

الحقيقة أن مشروعاً مهماً كمشروع هذه الجامعة إنما كان يحتاج لتحقيقه إلى  
 شخصية مخلصه كبيرة كشخصية فضيلتكم، ولذا فقد سرنا هذا النبأ، وأثلج  
 صدورنا جميعاً؛ ونحن إذ ندعو الله - سبحانه وتعالى - أن يقوي ساعدكم، ويأخذ  
 بيد نصركم، ويحقق على يديكم آمال الأمة الإسلامية في إبراز رسالة الإسلام،  
 وإعداد القائمين بواجب الدعوة إليها بإقامة هذه الجامعة، وتسيير نظامها على  
 خطوط متينة وافية بحاجات العصر - نريد أن نطمئنكم بكل ما نستطيع من التعاون  
 معكم بصدد ما يتعلق بهذه الجامعة.

والمرجو من فضيلتكم عندما تتكرمون بالجواب على رسالتنا هذه أن تفيّدونا بما  
 قد قطع مشروع الجامعة حتى الآن من المراحل، ومتى ترجون أن تقوم الجامعة  
 فعلاً؟

إننا نوجه إليكم هذا السؤال؛ لأن الإخوان من مختلف أنحاء باكستان، بل من  
 أنحاء الهند كذلك دائماً يسألوننا عن هذه الجامعة، وعن مناهجها، وعن شروط  
 الالتحاق بها وما إليها، ولكن لا نستطيع أن نرد على أسئلتهم بشيء.

هذا ومن هنا يقرأ السلام عليكم الأستاذ غلام محمد والأخوان محمد عاصم  
 و خليل الحامدي وسائر من معنا من زملائنا.

ونرجو أن تبلغوا سلامنا وتحياتنا من معكم من تلاميذكم النجباء، ومن يضمهم  
 مجلسكم العامر من الإخوان والأحباب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أولاً  
 وآخرًا.

أخوكم/ أبو الأعلى المودودي ١٣/٣/١٣٨١هـ



٨/١٥٤  
 ٢٩٤  
 ٥

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ الكريم صاحب القابلة الشيخ أبي الأعلى المودودي  
 وفقه الله واسخ عليه لها من العافية في الدين والدنيا آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد فقد وصل إلى كتابكم الكريم رقم ١٥٢٦ بتاريخ ١٢٩٢/٤/١  
 وسلم الله بعباده وطمأنه جميع ما طرحتم فيه من حالكم وحال الأستاذ طهيل محمد الذي  
 خلف فضيلتكم في إدارة الجماعة وما طرحتم من حال الجماعة والله سري كثيرا ما أوضحتم من  
 حال الأستاذ طهيل قبل انضمامه إلى الجماعة وبعبء ذلك وما أجرى الله على يده من الخير  
 وما حصل للجماعة بعد أمرته من مقاطعة اليهود وقبض يد النشاط والسير كما بالك عبوة  
 الاسلام والتوجيه الاسلامي فالحمد لله على جميع ذلك .

أما ما ذكرتم ما يصل بنا بيننا من الأخوة الاسلاميه واوامر اليهود من حين حصل التماثل  
 بيننا فذلك امر معلوم ونحمد الله عليه وسأل الله سبحانه ان يزيد ذلك قوة ومتانة ونجا  
 وان يجعلنا جميعا من الهداة المبتهجين على نداء سبحانه وهكذا ما ذكره فضيلتكم من عدم  
 الكلام من فضيلتكم في علماء باكستان المعروفين بالدموية الاسلام وانه ليس من عادكم  
 التعرض للدعاة بما ينقص شأنهم وبسبب احتقارهم . اقول هذا هو ما علمته من فضيلتكم  
 ولا اذكر انكم تعظموا لأحد من العلماء المعروفين بالغريبة بسوء مع أن تلك من  
 اهل العلم وغيرهم من يجب تهميدهم من باب النصح لئلا يتحلوا به من بعده أو انحرافه  
 امر متعين كما قبل علماء الاسلام سابقا ولا حقا ولكن لا اذكر انكم تعرضتم احدا من  
 اهل العلم المعروفين بالخير والاستقامة يحضرون بما يسوء فذلك الحد على توفيقه ايها  
 وصيائتكم كما لا ينبغي من اهل العلم امتا لكم . أما ما ذكرتم من انه ورد اليكم عدة  
 رسائل من بعض الناس القبيحين في السمود به يذكرون فيها ان بعض الحجاج والزوار  
 الباكستانيين وبعض القسيسين في الملكة منهم ابلغوني عن فضيلتكم وعن الجماعة الاسلاميه  
 امرا غير صحيحه وتقولوا عليكم بعض الاقاويل المقتضيه الطعن في شخصكم وفي الجماعة  
 الاسلاميه كما بلغكم ان هناك معا ولا صييد وله للتل من الأستاذ طهيل والطعن فيه الخ  
 فاجواب من ذلك : ان اقول ان جميع ما ذكرتم لا صحة له ولم يبلغني بعد الله عنكم ولا عن  
 الجماعة ولا عن الأستاذ طهيل الا الخير والنشاط المستمر فمران شخصين او ثلاثة لا اذكر

بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(١)</sup>

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم صاحب الفضيلة الشيخ أبي الأعلى المودودي وفقه الله وأسبغ عليه لباس العافية في الدين والبدن آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد فقد وصل إليّ كتابكم الكريم رقم ١٥٢٦ وتاريخ ١٣٩٣/٤/٢ هـ وصلكم الله بهداه وعلمت جميع ما شرحتم فيه من حالكم وحال الأستاذ طفيل محمد الذي خلف فضيلتكم في إمرة الجماعة وما شرحتم من حال الجماعة ، ولقد سرتني كثيراً ما أوضحتكم من حال الأستاذ طفيل قبل انضمامه إلى الجماعة وبعد ذلك ، وما أجرى الله على يديه من الخير وما حصل للجماعة بعد إمرته من مضاعفة الجهود ، وتجديد النشاط ، والسير قدماً بالدعوة الإسلامية ، والتوجيه الإسلامي فالحمد لله على جميع ذلك.

أما ما ذكرتم مما يتصل بما بيننا من الأخوة الإسلامية وأواصر المودة من حين حصل التعارف بيننا - فذلك أمر معلوم ، ونحمد الله عليه ونسأل الله - سبحانه - أن يزيد ذلك قوة ومتانة وثباتاً ، وأن يجعلنا جميعاً من الهداة المهتدين حتى نلقاه - سبحانه -.

وهكذا ما ذكره فضيلتكم من عدم الكلام من فضيلتكم في علماء باكستان المعروفين بالدعوة إلى الإسلام ، وأنه ليس من عادتكم التعرض للدعاة بما ينقص شأنهم ، ويسبب احتقارهم ، أقول هذا هو ما علمته من فضيلتكم ، ولا أذكر

(١) هذه الرسالة تحتاج إلى تأمل؛ فهي نموذج عالٍ لحسن الظن بأهل العلم ، وحسن التأني ، ولطف

المدخل ، وحسن العرض للنصيحة.(م)

أما هم فكيفما شهدى بعد الحج فيها بتملن بالاسكال قليل من جهة نفس المعلومات الإسلامية  
 فلهذه لم يمدوا الجاهل ولا استاذ المودودي اختاروه فيه البركة والكمال فان شاء الله  
 لأنهم أعلم به منا أو ما هذا معناه ولم اربح بملامهم رأساً ولم ابله أى طابه ولم اكتب  
 في الموضوع فيها لا قليلاً ولا كثيراً ولم أصدر فيه أى حكم لأنى لم ألتصق اليه لكن قال لسي  
 بعض الاخوان الكهين في البلاد من اهل ملبار من لديكم انكم ممنون ان العبادة تفسر  
 بالطاعة وان كل من اطاع احداً لله عبده كما تفسر بالرق والتأله وكتب الي الشيخ عمر  
 بن احمد الفيازي اى صاحب مجلة السبيل في هذا الموضوع جازماً بهذا كرم من  
 لديكم ومن الجماعة وارسل الي نسخة من استفتاء فمضى في هذه المسألة ارسل اليكم نسخة  
 منه وقد استظهرت هذا الأمر وحضرت على الكتابة اليكم فيه من قبل غيرى كما يحكم الجواب  
 للاستفسار منكم عن صحة ما نسب اليكم وبهذه المناسبة نأى ارجو من لديكم الا تادبه الله بكم  
 في هذا الموضوع عرالى يظهر لآخكم ان الطاعة أوسع من العبادة لكل عبادة لله سبحانه  
 لعبده كما تسمى طاعة وليس كل طاعة بالعبادة الى غير الله فمن عبادة بل في ذلك تفسير  
 أما بالنسبة الى الله سبحانه فهي عبادة له لمن اراد بها وجهه لكن قد تكون جملة وقد تكون  
 قاصده على حسب احتسابها على الشروط الشرعية في العبادة وكذلك بعض الشروط عليها  
 لارجو من لديكم الا تادبه الله بكم في هذه المسألة وما يزيده الأمر وضوحاً  
 ان من اطاع الله في معنى الأمور وهو متلب بالشرك يستحق ان تولى عنه العبادة  
 كما قال الله سبحانه في حق المشركين ( ولا انتم طاهرون ما اعيد ) فليعلم العبادة  
 من أجل شركهم ومعلوم انهم يعبدون الله في القدا له وباللح والعمرة وبالصدقات في  
 بعض الاحيان وهو ذلك ولكن لما كانت هذه العبادة مقبولة بالشرك في الرضا وعدم  
 الايمان بالآخره الى غير ذلك من انواع الكفر جاز ان تولى عن اصحابها وما يزيده الأمر  
 بياناً ايضاً ان من اطاع الامراء وغيرهم في معاصي الله لا يسي طاهداً لهم الا لم يعتقد  
 جوار طاعتهم فيها بل ان لم يفرح الله وانما اطاعتهم لحسن طاهر والى طاعة للمولى وهو يعلم  
 انه ماسى له في ذلك فان مثل هذا يعتبر ماصياً بهذه الطاعة ولا يعتبر شركاً الا كان  
 الطاعة في غير الأمور الشركية كما لو اطاعتهم في ضرب احد بغير حق أو قتل احد بغير حق

أنكم تعرضتم لأحد من العلماء المعروفين بالخير بما يسوء مع أن النقد من أهل العلم وتجريح من يجب تجريحه من باب النصح للأمة، والتحذير من بدعته أو انحرافه أمر متعين كما فعل علماء الإسلام سابقاً ولاحقاً.

ولكني لا أذكر أنكم تعرضتم أحداً من أهل العلم المعروفين بالخير والاستقامة بحضرتي بما يسوء، فله الحمد على توفيقه إياكم، وصيانتته لكم عما لا ينبغي من أهل العلم أمثالكم.

أما ما ذكرت من أنه ورد إليكم عدة رسائل من بعض الناس المقيمين في السعودية يذكرون فيها أن بعض الحجاج والزوار من الباكستانيين، وبعض المقيمين في المملكة منهم أبلغوني عن فضيلتكم وعن الجماعة الإسلامية أموراً غير صحيحة، وتقولوا عليكم بعض الأقاويل المتضمنة الطعن في شخصكم وفي الجماعة الإسلامية كما بلغكم أن هناك محاولات مبذولة للنيل من الأستاذ طفيل والطعن فيه الخ.

فالجواب عن ذلك: أن أقول أن جميع ما ذكرت لا صحة له - ولم يبلغني بحمد الله - عنكم ولا عن الجماعة ولا عن الأستاذ طفيل إلا الخير والنشاط المستمر غير أن شخصين أو ثلاثة لا أذكر أسماءهم تكلموا عندي بعد الحج فيما يتعلق بالأستاذ طفيل من جهة نقص المعلومات الإسلامية، فقلت لهم ما دام الجماعة والأستاذ المودودي اختاروه ففيه البركة والكفاية إن شاء الله؛ لأنهم أعلم به منا أو ما هذا معناه ولم أرفع بكلامهم رأساً، ولم أنله أي عناية، ولم أكتب في الموضوع شيئاً قليلاً ولا كثيراً ولم أصدر فيه أي حكم لأنني لم التفت إليه لكن قال لي بعض الأخوان المقيمين في البلاد من أهل مليبار عن فضيلتكم

( ( ص ١٢ ) )

أو الخلل مال بالمعنى وندم ذلك والأظن في هذا الباب كثره وما اذن هذا  
 الأمر يفتي على من دونكم من أهل العلم لكن لما كان هذا الأمر قد اشتهر منكم  
 من أئامه وجب على أن أسألكم عنه وأطلب من فضلكم تحليل القول فيه حتى يتضح  
 عنكم ما يجب عليه وتعالج عنكم على بصيرة وتوضح الحق لطالبه فيما يتعلق  
 بالجملة الإسلامية . وإن كان ما نسب عنكم هو كما نسب تذاكرنا فيه وبحقنا من  
 جميع وجوهه ونأخذنا ما أصبح الأشكال بالأدلة . والحق هو حالة الجميع  
 نسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياكم لما يرضيه وأن يمتحننا جميعا التقى في دونه  
 والقبول عليه وأن يصلح ظوئنا وأعمالنا وأن يجعل الحق خالصا لنا بيننا كتابه جواد  
 كرمهم - والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أنكم ترون أن العبادة تفسر بالطاعة وأن كل من أطاع أحداً فقد عبده كما تفسر بالرق والتأله، وكتب إليَّ الشيخ عمر بن أحمد المليباري - أي صاحب مجلة السلسيل - في هذا الموضوع جازماً بما ذكر عن فضيلتكم وعن الجماعة وأرسل إلي نسخة من استفتاء تعميمي في هذه المسألة أرسل إليكم نسخة منه، وقد استغربت هذا الأمر، وعزمت على الكتابة إليكم فيه من قبل مجيء كتابكم المجاب للاستفسار منكم عن صحة ما نسب إليكم.

وبهذه المناسبة فإنني أرجو من فضيلتكم الإفادة عما لديكم في هذا الموضوع، والذي يظهر لأخيكم أن الطاعة أوسع من العبادة فكل عبادة لله موافقة لشريعته تسمى طاعة وليس كل طاعة بالنسبة إلى غير الله تسمى عبادة، بل في ذلك تفصيل، أما بالنسبة إلى الله - سبحانه - فهي عبادة له لمن أراد بها وجهه لكن قد تكون صحيحة، وقد تكون فاسدة على حسب اشتغالها على الشروط المرعية في العبادة، وتختلف بعض الشروط عنها.

فأرجو من فضيلتكم الإفادة المفصلة عما ترونه في هذه المسألة، ومما يزيد الأمر وضوحاً أن من أطاع الله في بعض الأمور وهو متلبس بالشرك يستحق أن تنفى عنه العبادة.

كما قال الله سبحانه في حق المشركين: ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ فنفى عنهم العبادة من أجل شركهم ومعلوم أنهم يعبدون الله في الشدائد، وبالحج، والعمرة، وبالصدقات في بعض الأحيان، ونحو ذلك.

ولكن لما كانت هذه العبادة مشوبةً بالشرك في الرخاء، وعدم الإيمان بالآخرة إلى غير ذلك من أنواع الكفر - جاز أن تنفى عن أصحابها.



ومما يزيد الأمر بياناً - أيضاً - أن من أطاع الأمراء وغيرهم في معاصي الله لا يسمى عابداً لهم إذا لم يعتقد جواز طاعتهم فيما يخالف شرع الله ، وإنما أطاعهم لحظاً عاجل ، واتباعاً للهوى ، وهو يعلم أنه عاصٍ لله في ذلك ؛ فإن مثل هذا يعتبر عاصياً بهذه الطاعة ، ولا يعتبر مشركاً إذا كانت الطاعة في غير الأمور الشركية كما لو أطاعهم في ضرب أحد بغير حق ، أو قتل أحد بغير حق ، أو أخذ مال بغير حق ، ونحو ذلك.

والأمثلة في هذا الباب كثيرة وما أظن هذا الأمر يخفى على من دونكم من أهل العلم.

لكن لما كان هذا الأمر قد أشاعه عنكم من أشاعه وجب عليّ أن أسألكم عنه ، وأطلب من فضيلتكم تفصيل القول فيه حتى ننفي عنكم ما يجب نفيه ، وندافع عنكم على بصيرة ، ونوضح الحق لطالبه فيما يتعلق بالجماعة الإسلامية. وإن كان ما نسب عنكم هو كما نسب تذاكرنا فيه وبحثناه من جميع وجوهه ، وناقشنا مواضيع الإشكال بالأدلة ، والحق هو ضالة الجميع؛ فنسأل الله - عز وجل - أن يوفقنا وإياكم لما يرضيه ، وأن يمنحنا جميعاً الفقه في دينه والثبات عليه ، وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا وأن يجعل الحق ضالتنا أينما كنا إنه جواد كريم - والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة





بين الشيخ عبدالعزيز والشيخ حمود التويجري - رحمهما الله -

- ١- كتاب من الشيخ حمود<sup>(١)</sup> إلى الشيخ عبدالعزيز حول طباعة بعض الكتب.
- ٢- كتاب من الشيخ حمود إلى الشيخ عبدالعزيز حول كتاب ذيل الصواعق مع طلب جواب كتبه الشيخ عبدالعزيز.
- ٣- جواب الشيخ عبدالعزيز على الكتاب السابق.
- ٤- كتاب من الشيخ عبدالعزيز يقدم فيه كتاباً للشيخ حمود.

(١) هو الشيخ العلامة حمود بن عبد الله التويجري ١٣٣٤ - ١٤١٣ هـ صاحب المؤلفات الكثيرة النافعة.

وكان من العلماء الذين لهم منزلة عند سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله فقد كان محباً للشيخ حمود، قارئاً لكتبه، وكان يقرظها، ويكتب عليها المقدمات.

ولما مرض الشيخ حمود كان الشيخ عبدالعزيز يزوره، وذات يوم زاره وهو على فراش مرضه الأخير في مستشفى الحرس الوطني، فشرع سماحته في النفث على الشيخ حمود للرقية؛ فارتاح الشيخ حمود للرقية، وفتح صدره؛ فرقاه الشيخ حتى خرج من عنده.

ولما توفي الشيخ حمود أمّ الشيخ عبدالعزيز المصلين للصلاة عليه - رحمهما الله جميعاً -.